

الإعلام المحلي المسموع والتوعية حول الجريمة بالمجتمع الجزائري- تجربة الإذاعات المحلية بالجزائر انموذجا-

أ. ناجح مخلوف / د. السعيد فكرون
جامعة المسيلة - الجزائر-

مقدمة:

لقد أخذ موضوع الإعلام بالجزائر مكانة واسعة في النقاش والتحليل ليس على مستوى الخبراء والمهتمين بقضايا الإعلام ولكن على مستوى المؤسسات والأجهزة الخاصة والتي تتبع المجتمع بما في ذلك الأسرة والمدرسة وغيرها. معنى ذلك ان مشكلة الإعلام ليست مشكلة مرتبطة بعملية التواصل وانتقال المعلومات من شخص إلى آخر أو من محيط لآخر وانما اصبحت قضية الإعلام قضية محورية ودعامة أساسية من دعائم الحياة المجتمعية وقوة مهمة في التغيير والانتقال بالمجتمع من حالة اللاوعي إلى حالة الوعي، أي من الفوضى المرتبطة بالمشكلات والقضايا المجتمعية إلى الاستقرار والتوازن لكافة الهيئات التي يتأسس ويتفاعل من خلالها المجتمع الإنساني.

و قد ا زاد اهتمام المجتمع الحديث بالإعلام وأصبح التركيز عليه يكبر أكثر فأكثر باتساع حجم تطور المجتمع وتعقد مراحل وارتفاع مستوى التعليم لأفراده وذلك لما يمثله من تأثير وتنوير وتشكيل للثقافة العامة للمجتمع والإنسان بشكل خاص. ومع التطور الحاصل بالمجتمع سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية أو الحضرية أو غيرها كان لابد ان ينشأ مفهوم جديد يساير التقدم وحركة التغيير والانتقال للكثير من المشكلات والظواهر المجتمعية كالجريمة مثلا، والتي تعد من المشكلات الاجتماعية التي باتت تؤرق المجتمعات العربية في العالم، حيث تشهد هذه الظاهرة انتشارا مذهلا بحيث لا يكاد يوجد مجتمع من المجتمعات لا يتحدث فيه الناس عن الجريمة، وأسبابها، وطرق مكافحتها أو معالجتها، نظرا لانتشارها، وازدياد خطورتها على الفرد والمجتمع ولحد من انتشار الجريمة بكل انواعها يتفق اغلب الدارسين والباحثين والمهتمين على اسناد دور ما إلى وسائل الإعلام فما من وثيقة صدرت في هذا المجال إلا وكان ضمن توصياتها تعزيز دور وسائل الإعلام بالتوعية بالقيم الايجابية لمصلحة الافراد والأسر، ومواجهة مظاهر التلوث الاجتماعي وانحراف السلوك.

ولعل من أبرز وسائل الإعلام احتكاكا بالجمهور وقربا اليه الإعلام المسموع (الإذاعة)، لما لها من خصوصيات جعلتها تصل إلى جميع الشرائح في المجتمع بسهولة تلقبها حيث انها تصل إلى مسامع الافراد على اختلاف ثقافتهم ومستواهم العلمي، لذلك كان لهذه الوسيلة الإعلامية الدور البارز في ايصال

الرسالة الإعلامية والتربوية والتثقيفية من خلال الدور المتكامل الذي تشارك فيه مختلف الهيئات الاجتماعية والصحية والأمنية والدينية في المجتمع، من خلال التوعيتية بتبعات هذه المشكلة الاجتماعية وأبعادها، وصولا للضبط والاستقرار الاجتماعيين.

لذلك جاءت هذه الورقة لتسليط الضوء على الدور الذي يلعبه الإعلام المحلي المسموع (الإذاعة) في التوعيتية بمشكلة الجريمة في المجتمع، بما يهدف إلى مباشرة إلى التأثير في البناء المعرفي وتكوين المعتقدات والأفكار، والتزام توجيهات منتجة ومؤثرة على المدى الطويل في قويم السلوك الاجتماعي.

ويمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي:

كيف تساهم الإذاعات المحلية في التوعيتية بالجريمة في المجتمع ؟ من خلال قراءة في تجربة الإذاعات المحلية بالجزائر.

أولاً: مفهوم الإذاعة المحلية

تعتبر الإذاعة بصفة عامة أوسع وسائل الإعلام انتشارا وأكثرها شعبية، جمهورها هو جمهور عام بجميع مستوياته، تستطيع الوصول إليه مخترقة حواجز الأمية، العوائق الجغرافية والقيود السياسية التي تمنع الوسائل الأخرى من الوصول إلى قلب المجتمع، كما أنها لا تحتاج إلى تفرغ تام، فالسائق والعامل في المحل يستمع لها تمتعه وتؤنس وتثقف، إضافة إلى قدرتها على الاستهواء وأتسامها بدفء الصوت البشري، وكذا منح المستمع إمكانية التسجيل وإعادة إذاعتها وقت ما يشاء، ولا تتطلب حاسة البصر التي قد يفقدها المكفوف فتكون ملاذه الإعلامي الأول، فضلا عن ذلك قدرتها على تجميع الجماهير حول رأي واحد، خاصة في وقت الأزمات.

لقد اكتشف المذيع عام 1906 م، من طرف العالم "ماركوني" ويعد هذا الاكتشاف نقطة تحول في وسائل الاتصال الجماهيري، وبعد ذلك أنشئت محطات الإرسال الإذاعي بشكل متسارع، ولقد تطور جهاز المذيع بشكل كبير، حيث كان في القديم كبير الحجم وضعيف الاستقبال وترددات ضعيفة المدى، لكن مع التطور التكنولوجي أصبح صغير الحجم وبنوعية استقبال جيدة، إضافة إلى ضعف تكلفة اقتنائه، أي انتشار استعماله.

وفيما يخص الإذاعة بصفة عامة فهي تنقسم إلى ثلاثة أنواع هي: الإذاعات المركزية، الإذاعات الإقليمية، والإذاعات المحلية (الجوارية)، والنوع الأخير هو محور ورقتنا، حيث تعتبر الإذاعة الجوارية أحد روافد الإعلام الجوّاري الذي ينبثق من بيئة معينة ومحددة ويوجه إلى جماعات بعينها.

وقصد التعرف على الإذاعة الجوارية أكثر سوف نورد التعاريف الآتية:

"الإذاعة الجوارية هي التي تخاطب مستمعا محدد، له مصالحه، ارتباطاته وله تقاليده، عاداته وتراثه الفكري، وتبث برامجها مخاطبة مجتمعا خاصا محدود العدد، حيث يكون هذا المجتمع إما مدينة، مجموعة قرى أو مدن صغيرة متقاربة".

تبين من خلال التعريف أنّها إذاعات موجهة إلى جمهور محدد من الناحية الجغرافية وموجهة لبيئة تتميز عن غيرها بخصائص معينة، وما الإذاعة الجوارية إلا تعبيرا عن مصالح وثقافة أبناء هذه المنطقة المحددة.

والتعريف الآتي هو الوارد في الموسوعة الإعلامية المتخصصة:

"الإذاعة الجوارية هي التي تخدم مجتمعا محدودا ومتناسقا من النواحي الجغرافية، الاقتصادية والاجتماعية، مجتمعا له خصائصه البيئية، الاقتصادية والثقافية المتميزة على أن تحده حدود جغرافية تشمل رقعة الإرسال المحلي، وتكون هذه الإذاعة هي مجالهم الطبيعي للتعبير عن مصالحهم وتعكس تراثهم، أذواقهم، أفكارهم وحتى لهجتهم المحلية".

اتفق هذا التعريف مع سابقه في تعريف الإذاعة الجوارية، غير أنه أضاف لغة البث التي قد تختلف باختلاف المناطق الإدارية للإذاعات الجوارية.

تتسم الإذاعة بصفة عامة أنّها الوسيلة الوحيدة غير مرئية، التي تعتمد على الصوت للتواصل بين الإذاعة وجمهورها، ذلك ما يخلق لدى المستمع مسرحة خيالياً واسعاً وبالتالي للإذاعة الطابع السحري، أما عن سمات الإذاعة الجوارية فنجملها فيما يلي:

إنّ الجمهور المستهدف للإذاعة الجوارية هو جمهور محلي بعينه محدود المكان والعدد مقارنة بالإذاعة الوطنية والدولية.

إن المواد المقدمة في الإذاعة الجوارية مستمدة ونابعة من المجتمع المحلي، أي تعكس اهتمامات وتقاليد وتراث هذا المجتمع، وذلك خدمة له فالببرامج المذاعة تتفق مع ردود الفعل المحلية.

إنّ اللغة المستخدمة من طرف الإذاعة الجوارية هي لغة الجمهور المستهدف، فاللهجة التي يتكلمها سكان تلك المنطقة هي اللغة المستعملة في تلك الإذاعة الجوارية التي تغطيها، وذلك للحفاظ على خصوصيات ذلك المجتمع المحلي (ثقافة، عادات، تقاليد وتراث بنوعيه المادي والمعنوي...) ومحاولة تطويرها.

ثانيا: ظهور وتطور الإذاعات الجوارية في الجزائر

قبل التطرق إلى ظهور ونشأة الإذاعات الجوارية في الجزائر يجب التذكير أولاً أن أول ظهور للإذاعة في الجزائر كان عام "1929" من طرف المستعمر الفرنسي، أما إنشاء الإذاعة الجزائرية فقد كان سنة "1956" تحت تسمية "هنا صوت الجزائر المناضلة"، وكان "مؤتمر الصومام" التاريخي قد أكد على أهمية وسائل الإعلام والاتصال في دعم الثورة الجزائرية. كان الهدف من إنشاء إذاعة "صوت الجزائر المناضلة" فقد تمثل في محاربة أكاذيب المستعمر والتوعيتية والتحسيس، فهي كانت سلاح فعال في يد الثوار.

لكن بعدما تفتن الاستعمار لأهمية الإذاعة في الحرب انشأ عدّة محطات للتشويش على إذاعة الجزائر وقد تركزت في المناطق الاتية: "قلمة، سكيكدة، سطيف، تيزي وزو، سور الغزلان.

وبعد الاستقلال بأشهر معدودة، قامت الجزائر باسترجاع سيادتها على قطاع السمعى بصري في 28 أكتوبر 1962 رافعة على مبناه الراية الوطنية بألوانها الزاهية، لتبدأ بعد ذلك مرحلة جديدة لإعلام في ظلّ الجزائر المستقلة.

ويكمن الهدف من الإشارة إلى هذه الحقبة المهمة من تاريخ الجزائر هو تسليط الضوء على أهمية ودور الإذاعة إبان ثورة الجزائر المجيدة.

أما عن ظهور الإذاعات الجوارية في الجزائر فلم يكن إلا في السنوات الأخيرة التسعينات من القرن المنصرم، وذلك لعدة عوائق قانونية وسياسية، على الرغم من وجود عدة مجتمعات محلية تتميز في العادات، التقاليد واللهجات. وبعد التحويلات السياسية والاقتصادية والتعديلات القانونية شهد قطاع الإعلام عدة تغيرات نحو "حرية التعبير والتعددية الإعلامية"، التي سمحت ببعثها في بداية التسعينات طبقا للمادة "13" من قانون الإعلام.

فطبقا لأحكام قانون الإعلام الصادر عام "1990" تمّ إنشاء محطات إذاعية في الولايات التي تتوفر على أجهزة تقنية موروثة عن الاستعمار، فكانت البداية من "بشار" بإطلاق إذاعة "الساورة"، وبتاريخ 20 من أفريل 1991، ثمّ تلتها إذاعة "متيجة" بالعاصمة بتاريخ 8 من ماي 1991.

قدّم في أكتوبر 1994 لرئاسة الحكومة أوّل برنامج حقيقي لإنشاء المحطات المحلية، وتمّ إعطاء الأولوية للمناطق الحدودية، حسب الكثافة السكانية، الخصوصيات المحلية والظروف التقنية للإذاعة الوطنية، وبعد دراسة دفاتر الشروط والاعتماد يتم قبولها والمصادقة عليها من قبل المديرية العامة للإذاعة الوطنية، حيث يسند مشروع انجاز المحطة إلى الإذاعة المركزية والتي تتولى التنظيم والتسيير في حين تتولى "التنسيقية الوطنية للإذاعات الجهوية" التكوين والمتابعة، أما المقرر تتولى توفيره الهيئات المحلية.

قبل التطرق لمراحل تطور الإذاعة الجوارية سوف نعرض أولا على الأسباب التي أدت إلى ظهور هذا النوع من الإذاعات في الجزائر.

1- أسباب ظهور الإذاعات المحلية بالجزائر:

- التغيرات العديدة التي أفرزتها التعددية، فكان لزاما على قطاع السمعى البصري وخاصة السمعى منه التّقرب أكثر من المواطنين.

- الرغبة في فكّ العزلة الثقافية والإعلامية عن المناطق الداخلية والنائية حتى تكون حاضرا جديدا في التنمية المحلية في كافة المجالات.

- ظهور الصحافة المستقلة، فقد جاءت فترة التغيير السياسي لما بعد 9891 م بتغيرات جذرية في الميدان الإعلامي (التسريح القانوني لإمكانية إطلاق صحافة خاصة، وهذا ما جاء في دستور 1989، ودعم في قانون الإعلام السنة الموالية من إصدار الدستور.

- تواجد بعض الولايات على الشريط الحدودي مع إحدى الدول المجاورة، حيث لوحظ أن هناك وسائل إعلام أجنبية لهذه الدول تعتمد لسرقة التراث المحلي من أدب وفنون ثمّ تقديمه على أنّه منتج ثقافي محلي لمجتمعاتها، وبالتالي كان لا بد من إنشاء وسائل إعلام محلية قادرة على تقديم هذا التراث والمحافظة عليه.

- الخصوصية الثقافية لكل ولاية من ولايات الوطن والتي من حقها امتلاك إذاعة خاصة بها لدعم ونشر ثقافتها المحلية.
- عدم وصول إرسال الإذاعة المركزية لبعض الولايات التي اعتبرت مهمشة إعلاميا وهو عائد للبعد الجغرافي.
- رغبة السكان المحليين في امتلاك منبر إعلامي خاص بهم وخاصة المناطق النائية والبعيدة عن المركز.

ثالثا: أهداف الإعلام المحلي المسموع:

- ١٨٠ تعقد الاتصال والغزو الثقافى الكبير وتعمق الصراع الحضاري وازدياد السكان كلها عوامل أدت إلى ضرورة إنشاء إذاعات محلية تهدف إلى حماية الثقافة المحلية وإبرازها أمام الزخم الثقافى الذي يحيط بنا من دول الجوار وفي زمن العولمة الثقافية.
- ١٨١ تقدم الإذاعة الجوارية كل ألوان الإنتاج الإذاعي برامج ثقافية، دينية، ترفيهية، إعلامية، تعليمية: أي في كل المجالات الحياتية التي لها علاقة بالمواطن، إضافة للإعلانات التجارية.
- ١٨٢ خدمة المجتمعات المحلية وتقديم الخدمة التي لا يمكن أن تقدمها الإذاعة المركزية، كقضايا محلية خاصة بجهات معينة محليا.
- ١٨٣ خدمة الثقافة الوطنية عن طريق تقديم برامج تحافظ على الإرث الحضاري والثقافي لكل منطقة.
- ١٨٤ المحافظة على الثقافة الشعبية وإبرازها عن طريق تقديم برامج تعرف بخصوصيات المنطقة (العادات، التقاليد، الموروث الثقافى) خاصة في ظل العولمة التي تتوسع على حساب الثقافات الشعبية.
- ١٨٥ غرس الروح الوطنية لدى الفرد الجزائري وجعله متعلقا بوطنه، ومفتخا بانتمائه ومحافظة عليه.
- ١٨٦ توسيع المستوى الديمقراطي وتوفير حق من حقوق المواطن وهو الحق في الإعلام (الذي نصت عليه النصوص الدولية والمواثيق الوطنية - الدساتير الجزائرية) والنهوض بكل جهات الوطن ومواجهة المشكلات التي تواجه المواطنين ومحاولة إيجاد حلول لها.
- ١٨٧ تحقيق التنمية الفكرية للمواطنين ورفع مستواهم الثقافى عن طريق تقديم برامج تساهم في التنمية الفكرية.
- ١٨٨ خدمة الثقافة الشعبية المحلية والمحافظة عليها والتعريف بتقاليد وخصوصيات المنطقة.
- ١٨٩ إعطاء أهمية لرغبات الجمهور والتعرف على مشاكلهم واهتماماتهم والأخذ بعين الاعتبار اقتراحاتهم وانتقاداتهم لأن الغاية من أي إذاعة جوارية تتأسس؛ هو أن تكون "ملك للجمهور" وفي خدمته.
- ١٩٠ توصيل وتنفيذ ومتابعة الأهداف المحلية والتنمية العليا، وكذا تغطية الأخبار والأحداث المحلية التي لا تستطيع الإذاعة المركزية تغطيتها.

٤٥ فرصة الاتصال بالجمهور المحلي والتعبير ومنبر حرّ لتبليغ السكان بالمواضيع ذات المصلحة الوطنية.

٤٦ البرامج الإذاعية والمبادئ التي تحكمها تتنوع البرامج المقدمة من طرف الإذاعات الجوارية لتتضمن ثلاث شبكات هي: الشبكة الصيفية، والرمضانية، والعادية هي أطول الأنواع حيث تبدأ بعد رمضان مباشرة وتنتهي في الصيف وكل إذاعة جهوية ملزمة بتطبيقها مع مراعاة خصوصية كل منطقة لكل نوع من الأنواع السابقة (العادية، الصيفية والرمضانية) مميزاتها وخصائصها وفقا للفترة الزمنية المقدمة فيها، يتم أثناء إعداد هذه الشبكة مع مراعاة متطلبات مختلف شرائح المجتمع من حيث السن، الجنس، المستوى التعليمي والوضعية الاجتماعية، الاقتصادية والتربوية لسكان المنطقة. كما تتضمن شبكة البرامج الخاصة باهتمامات المرأة، الطفل، الشباب، وكذلك المتعلقة بالجانب الإرشادي في مجالات الصحة، البيئة، التربية والتعليم، العمل والتكنولوجيا الحديثة. وتحتوي الشبكة البرمجية على مواعيد سياسة أسبوعية تكون عبارة عن نقاشات يفتح فيها المجال للرأي والرأي الآخر، وتهتم بمواضيع التعبئة الاجتماعية، السلم، الانسجام الاجتماعي ومبادرات مشاريع التنمية المحلية والمنتخبين والإداريين.

إنها أدوار تثقيفية وتربوية وتوجيهية، إضافة إلى السعي لترقية اللغة العربية نحوًا وصرفًا وتراكيب الجمل حفاظًا على خدش الأسماع، كما تسعى سبعة عشرة إذاعة جهوية إلى ترقية اللغة الأمازيغية لكونها اللغة الوطنية الثانية بمختلف فروعها: القبائلية، الشاوية، المزابية، الزناتية، الحسانية، الورقلية، التارقية، والشنوية.

إنّ الإذاعات الجهوية ملزمة بمتابعة القضايا والمواضيع الوطنية الكبرى والتي تشغل بال المواطنين كالمواضيع الانتخابية؛ الرئاسية أو التشريعية أو المحلية، كما تساهم في تحفيز المواطنين حول القضايا التي تهم الأمة، كالحفاظ على المال وصيانة الأرواح البشرية. ومن بين القضايا الحالية والتي تشغل بال المواطنين والتي تخلف الآلاف من الأرواح البشرية سنويا وخسائر مادية ومالية كبيرة حوادث المرور أو ما يلقب "بإرهاب الطرقات"، بادرت الإذاعات الجوارية بإطلاق حملة وطنية التوعية والتحسيس بخطر حوادث الطرقات دامت سنة كاملة من الفاتح جانفي 2010 إلى 31 ديسمبر 2010، فكل إذاعة جوارية تقوم بأسبوع تحسسي، توعوي حول حوادث المرور. كما قامت الإذاعة الوطنية عبر محطاتها الجهوية وبالتعاون مع الوكالة الوطنية للدّم والاتحادية الجزائرية للمتبرعين بالدّم، في 30 مارس من عام 2010 بإطلاق حملة وطنية، إنسانية وتحسيسية حول "أهمية التبرع بالدّم"، ونالت هذه الحملة حسب المنظمين نجاحا. كما أطلقت أيضا حملة وطنية تحت شعار "علم لكل بيت".

أما فيما يخص البرامج المقدمة فيمكن تصنيفها على النحو التالي:

1- البرامج الإخبارية:

هذا النوع من البرامج يختص بكل ما هو إخباري "نشرات، عروض، مواجيز، ملخصات إخبارية، معارض للصحف وعناوين الأخبار، كما تدرج ضمنها الحصص الإخبارية التحليلية، سواء كانت سياسية، اقتصادية ورياضية.

2- البرامج الاجتماعية:

يختص بطرح القضايا والمواضيع الاجتماعية، التي تتعلق بالقضايا المحلية والتي تهتم الفرد المحلي، هذا النوع من البرامج يعالج على سبيل المثال لا الحصر القضايا الخاصة بالأسرة، الشباب والأطفال... الخ، وهي تقوم بتسليط الضوء على المشاكل التي يعاني منها المجتمع المحلي، القيام بإبرازها، مناقشتها بحضور مختصين في شتى المجالات كالمختصين النفسيين والاجتماعيين ورجال الدين، ومحاولة عرض وإيجاد حلول لها.

3- البرامج الثقافية:

يضم هذا النوع كل من البرامج الدينية، البرامج ذات الطابع التربوي والتعليمي، التاريخي، برامج حول التراث المحلي، الحرف والصناعات التقليدية ذات الطابع المحلي. تضم أيضا البرامج ذات الطابع الفني، البرامج ذات الطابع العلمي المعرفي والتي تضم مواضيع حول الصحة، الفلاحة، القانون، البيئة والبيطرية، المعلوماتية والشخصيات المعروفة، وأخيرا البرامج المسابقاتية الفكرية لتنمية المستوى الفكري والثقافي للمواطنين.

4- البرامج الترفيهية:

تكون هذه الحصص على شكل منوعات وفضاءات موسيقية من مختلف الطبوع الغنائية للمجتمع المحلي، كما تقدم برامج مسابقات وحصص للترفيه، الهدف منها الترويح والترفيه عن المستمع وتعريفه بمختلف الأنواع الغنائية والفنية الموجودة في مجتمعه المحلي.

رابعا: خصائص الإذاعة كوسيلة اعلامية :

من أهم الخصائص ما يلي:

1. يتيح للمستمع ان يستمع للراديو في أي وقت وفي أي مكان دون عوائق.
2. تعد الإذاعة الوسيلة الوحيدة غير المرئية من بين الوسائل الإعلامية الأخرى لذى يطلق عليها الوسيلة العمياء.
3. لا يتطلب الاستماع للراديو سوى استعمال حاسة واحدة فقط وهي حاسة السمع، وبذلك ترتاح بقية الحواس لأداء دورها في وظائف أخرى.
4. لا يحتاج سماع الإذاعة إلى جهد وعناء كما هو الحال بالنسبة لقراءة صحيفة أو مشاهدة التلفاز.
5. تتميز الإذاعة بما تقوم به من دور فعال في تحرير خيال المستمع وإطلاقه بدون قيود.
6. لا يحول سماع الإذاعة دون قيام بأنشطة مختلفة في الوقت ذاته.
7. تتيح الإذاعة للمستمعين الأمن فرصة الحصول على الثقافة والمعرفة والمتابعة الاخبارية للأحداث والأنشطة التي تقع داخل وخارج الوطن.

8. يعد الفن الإذاعي فنا وجدانيا وعاطفيا، وهي سمّة تنبعت لها الحكومات ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الاقتصادية من دول العالم لإثارة المشاعر الشعبية الجارفة خاصة اثناء الازمات والحروب.
9. تخلق الإذاعة جو من اللفة والصدقة بينها وبين المستمعين، ومن ثم فإن مستمع الإذاعة يتوقع دائما أن يستمع من هذا الجهاز إلى كل ما هو صادق وواقعي.
10. تبدو الاشياء التي يتم سماعها عبر الإذاعة وكأنها تحدث الآن، أي على الهواء.
11. تجعل الإذاعة المستمع شريكا في الخلق الفني بشحن قدراته على التمثل والتصور الذهني.
12. بفعل التطور التكنولوجي أصبح الراديو محدود الحجم، سهل الحمل، زهيد الثمن.
13. يمكن استخدام الصوت لإضفاء الحيوية والقدرة على الاقناع، خاصة في النصوص الاعلانية (الومضات التحسيسية).
14. أصبحت الإذاعة تبث على الانترنت وتحتفظ المحطات بنشراتها على مواقعها بالشبكة وكذا اهم برامجها.
15. أصبحت الإذاعة في عصرنا الحديث سلاحا قويا لمن يجيد استخدامه لتكوين الرأي العام والتأثير عليه بصف النظر عن الحواجز الجغرافية والزمن، فالإذاعة تصل إلى كافة طبقات الشعوب من مثقفين وعمال وفلاحين وبسطاء وكبار وصغار السن على السواء.
- من خلال الخصائص العامة للإذاعة كوسيلة إعلامية، لا تنفصل عن خصائص ومميزات الإذاعة كوسيلة إعلام أمني، ونفس الخصائص التي عرضناها يؤكد العلماء والباحثين إمكانية الاستفادة منها في مجال التوعيتية الأمنية وتكون الإذاعة جهازا فعالا في نشر التوعيتية الأمنية .

خامسا: استخدامات الإذاعة في المجال الأمني العام :

1- التعريف بدور الأجهزة الأمنية:

- يعمل معدو ومنتجو البرامج الإذاعية على إبراز الصورة الإيجابية لكوادر الأمن، وتعزيز دورهم المجتمعي لإيجاد صورة ذهنية نمطية جيدة تكون مدعاة للاحترام والتقدير.
- تعزيز سلوك الأمن عند احراز تقدم في مجال عملهم، والاهتمام بأعياد واحتفالات الشرطة والمنافسات والأنشطة الداخلية وكل ما من شأنه رفع الروح المعنوية للعاملين في الأمن عبر البرامج المتعددة التي تقدم من خلال الإذاعة.
- التعريف بأجهزة الإذاعة وتوطيد علاقة التعاون المشترك بين الأمن والمواطن وذلك بعكس نشاطاتهم في برامج إذاعية مختلفة.

- لقد ركز مؤتمر الأمم المتحدة السادس لمنع الجريمة المنعقد في كاراكاس سنة 1980 أهمية الإعلام القانوني وضرورة نشر الثقافة القانونية المنبثقة من حق الانسان بالمعرفة كجزء مهم من حقوقه الانسانية، لأن المعرفة بالقانون تساعد على اكتساب موقف يتسم بالوعي.

2- مكافحة الجريمة:

مكافحة الجريمة تبدأ قبل وقوعها، عن طريق نشر التوعية بين الناس والتعريف بمخاطرها على الفرد والدمار الذي تلحقه بالمجتمع والعواقب القانونية المترتبة عن فاعلها، فالإذاعة تمكن من توصيل الرسالة إلى قاعدة عريضة من الجمهور، من خلال الخصائص العامة للراديو (بمرونته، الثمن، نقاء الصوت، تخطي حواجز الزمان والمكان) فتُرسل رسالة التوعية الأمنية كاشفة عن الجريمة كسلوك مشين ومنبوذ أو عمل شاذ يلحق الضرر والدمار بالمجتمع ويولد العنف ويزرع الفرع وعدم السكينة في قلوب الناس.

وتقوم الإذاعة بتصميم رسالة نوعية من خلال برامجها المختلفة تدار لتحد من جرائم القتل والاعتداء على الذات وعلى الآخرين أو جرائم السرقات أو التحذير من المسكرات والمخدرات وأضرارها على الفرد والمجتمع والمحافظة على الممتلكات الخاصة.

3- الأمن الاقتصادي:

تعمل الإذاعات المحلية عبر كامل التراب الوطني ومن خلال برامجها الاقتصادية خاصة، على مكافحة الجرائم الاقتصادية والمحاولات التخريبية بشأنه، وذلك بنشر التوعية لكافة أفراد وفئات المجتمع بغرس أهمية المحافظة على المال العام والممتلكات الوطنية والتحذير من عمليات غسيل الأموال، وتزييف العملة وتهديد المنتجات القومية وكل عوامل الفساد الاقتصادي.

4- الأمن السياسي:

يعرف الأمن السياسي بأنه الجهد المبذول في المحافظة على أسرار الدولة وسلامتها والعمل على منع كل ما من شأنه إفساد العلاقة بين السلطة والشعب أو تشويه صورة الدولة في الداخل والخارج، فهو قائم على منع وضبط الجرائم الضارة بأمن الدولة والتصدي لمشكلات من شأنها أن تشكل دوافع الاثارة للجماهير وقيام الأنشطة المضادة.

والإذاعات المحلية من خلال موجات (FM) تستخدمها لأغراض التعليم والتوعية في كل مجالاتها الأمنية في الريف والحضر والبوادي والاماكن الرعوية والتجمعات الشعبية، مثل الأندية لرياضية، الجمعيات، المنظمات السياسية كالأحزاب، كلها تعمل في نطاق الدولة، ولذا يمكن أن توظف في نشر التوعية من أجل المحافظة على الاستقرار وإشاعة الديمقراطية والأمن والسلام.

5- الأمن الاجتماعي:

إن من أخطر الجرائم وأكثرها ضررا تلك التي تهدد النسيج الاجتماعي للمجتمع، وإذا كان خطر الجريمة أصلا هو خطر لصيق بالمجتمع الإنساني، حيث يسهم ذلك المجتمع في إفراز الأسباب المؤدية إلى الانحراف والجريمة، فإن الأمن الاجتماعي يعني بتحدي هذه الأسباب ويسعى جاهدا لعلاجها قبل أن تؤدي إلى انحراف السلوك الإنساني. إن ضعف الأمن الاجتماعي يؤدي إلى ضياع التراث الثقافي والفكري للمجتمع، لذا تعمل الإذاعات المحلية ويشارك كل الشركاء والفاعلين من مؤسسات أمنية وباحثين واكاديميين في إرسال رسائل إلى كل شرائح المجتمع، وتعد البرامج الإذاعية من الأشكال التي أثبتت فاعليتها في مجال مكافحة هذه الظاهرة ومحاصرتها.

6- إعلام الأزمات:

عندما تقع الازمات بمختلف انواعها وعلى رأسها الكوارث خاصة الطبيعية تجد الجمهور كله في حالة مراقبة وترقب، وهو في حاجة ماسة للتوجيه وفي تلك الظروف تكون الإذاعة هي الأنسب والأسهل في نقل المعلومات، من خلال نقل الاخبار التي تتصف بالأنية والمتابعة المستمرة للأحداث، كما يمكن توجيه رسائل التوعية للمتضررين لمعرفة الأوضاع والمواقف والارشاد والتوجيه الصحيح لما يمكن فعله، ونسجل دور الإذاعة الوطنية والإذاعات المحلية في الكوارث الطبيعية مثل: فياضانات باب الواد 12 نوفمبر 2001 إلى زلزال بومرداس وفياضانات ولاية غرداية والكارثة التي ضربتها في 01 أكتوبر 2008.

7- الأمن المروري:

إن حوادث الطرق أصبحت تشكل واحدة من اكبر المشكلات في العالم كون هذه الحوادث والتي تصل في بعض الاحيان حالة تشبه الكوارث تستهدف الانسان إما بالموت أو العجز الدائم أو بالإصابة تعوقه عن اسهامه في بناء مجتمعه . ان الاستماع للإذاعة أثناء تأدية مهام أخرى هيأت للراديو اسباب الانتشار وامكانية المتابعة في كل وقت ومكان، فيمكن تقديم رسالة التوعية المرورية للالتزام بضوابط السير وقوانينه وكيفية استخدام الطريق للمشاة وكل مستخدمي وشركاء الطريق، كما يمكن متابعة أخبار المرور وحوادث الحركة، ورصد أخبار الطرق التي تعاني من اختناقات في اوقات الذروة فيتجنبها السائقون إلى أخرى بديلة.

وقد بادرت الإذاعات المحلية بإطلاق حملة تحسيسية توعوية ضد حوادث المرور او كما اطلق عليه (إرهاب الطرق) لمدة سنة كاملة ابتداء من 01 جانفي 2010 إلى غاية 30 ديسمبر 2010، وعلى كل إذاعة محلية تقديم أسبوع تحسيسي رفقة كل الشركاء.

8- الأمن العقائدي

إن الافكار والمعتقدات هي احدى مكونات الشخصية لدى الفرد والمجتمع على حد سواء، والأمن الفكري يتجسد بالشعور بالانتماء إلى ثقافة الامة وقيمها،

فضلا عن انه يعنى بحماية الانسان وفكره ورأيه في اطار الثوابت الاساسية والحقوق المشروعة . تعمل الاذاعات المحلية على تعميق الولاء والانتماء للوطن وتحقيق الوحدة الوطنية وجعل كل النتاج الفكري يعمل على وقاية المجتمع من الافكار والثقافات الدخيلة وخلق بدائل ثقافية تملأ الفراغ الفكري والثقافي في المجتمع، وتعمل على طرح ثقافة تتسق مع القيم والمبادئ والتراث القومي للمجتمع من خلال برمجة حصص فكرية ثقافية دينية

9- الأمن البيئي

غالبية الدول اليوم تدعو للمحافظة على البيئة لما عرفته هذه الاخيرة من تلوث بشتى انواعه، وفي سبيل ذلك استعانت بالكثير من الاجراءات ابتداء من التوعيتة البيئية، ولا تتوقف التوعيتة البيئية عند نقل المعلومات حول البيئة ومهدداتها واهمية الحفاظ عليها، وانما يتعدى ذلك إلى ايجاد وتأسيس وعي بيئي انساني اي بمعنى كوني، يثري الروح المعنوية والمادية الانسانية بكل مقومات النجاح والتفوق والحماية والاخذ بالتعليمات والانظمة التي تكفل امن الانسان وسلامته، في شتى مجالات الحياة.

والمتابع لبرامج وأركان وأخبار الاذاعات المحلية في الجزائر يسجل ان كل الشبكات لا تخلو من برنامج او برنامجين اسبوعي حول قضايا البيئة والتنمية المستدامة، بالإضافة إلى التغطية الاخبارية المستمرة، وبرمجة الحصص المسابقاتية حول البيئة ، واعتبرت سنة 2013 سنة البيئة بمبادرة من طرف المديرية العامة للإذاعة الوطنية وكذا برمجت تجربة افضل الاحياء السكنية بالتنسيق مع السلطات المحلية.

10- الأمن الصحي والغذائي:

إن الصحة العامة والمحافظة عليها من اولويات اي حكومة في العالم، ومن واجبات البرامج الاذاعية الاهتمام ببرامج التوعيتة بالأمن الصحي والغذائي للمواطنين، وتعمل البرامج الصحية بالإذاعة المحلية على بعث رسائل التوعيتة المميزة التي تعنى بضرورة الاهتمام بالجانب الدوائي والعلاجي، ومقياس الجودة والمواصفات الواجب اتباعها وتعريف المجتمع بأهمية التعامل السليم مع الادوية والتحذير بما يضر بصحة الانسان من الاستخدام السيئ والضرر للمأكولات والمشروبات.

والأمن الغذائي لا ينفصل عن الأمن الصحي بل هو جزء لا يتجزأ منه، فمن خلال الإذاعة تصمم برامج توعيتة للبحث على اهمية صحة الفرد والجماعة وتبيان اهمية كل مادة غذائية، كما تعمل الإذاعة على التأكيد لدور المجتمع بمختلف فئاته على دعم الانشطة والبرامج الصحية التي تعنى بصحة الام والطفل وكبار السن والأسرة عموما.

جدول يبين نسب مضامين الشبكة البرامجية لـ 48 إذاعة محلية

الإذاعة	مضامين برامج 48 إذاعة				
	برامج ت.ا.ت	أخبار	برامج دينية	برامج رياضية	برامج ترهيبية
بشار	% 17.55	% 17.55	% 5	% 8	% 39.1
الجزائر	% 17	% 17	% 5	% 10	% 15
ورقلة	% 11.45	% 11.45	% 11.5	% 10	% 21.5
الأغواط	% 25.89	% 25.89	% 5	% 10	% 35.4
تمنراست	% 31.92	% 31.92	% 5	% 10	% 29.89
سطيف	% 27	% 27	% 5	% 10	% 20.5
باتنة	% 31.73	% 31.73	% 5	% 10	% 27
وهران	% 24	% 24	% 5	% 10	% 14
قسنطينة	% 27	% 27	% 3	% 10	% 25
تبسة	% 30.09	% 30.09	% 3.37	% 10	% 23.78
أدرار	% 22.72	% 22.72	% 5	% 24.57	% 22.72
بجاية	% 30	% 30	% 5	% 10	% 35
الواد	% 23.61	23.61%	% 5	% 10	% 23.14
عنابة	% 17	% 17	% 5	% 8	% 34
اليزي	% 22	% 22	% 3	% 10	% 38
تيارت	% 29	% 29	% 4	% 7	% 21
تيندوف	% 18	% 18	% 5	% 7	% 15
بسكرة	% 31.85	% 31.85	% 5	% 10	% 19.24
غرداية	% 30	% 30	% 10	% 10	% 10
النعامة	% 28.9	% 28.9	% 4.8	% 10.1	% 22.4
معسكر	% 32.59	% 32.59	% 5	% 10	% 34.54
البيض	% 21.43	% 21.43	% 5	% 10	% 35.19
المسيلة	% 22	% 22	% 1.5	% 6.25	% 37.25
سكيكدة	% 16.21	% 16.21	% 4.6	% 10	% 30.41
الشلف	% 15	% 15	% 5	% 10	% 25
مستغانم	% 23	% 36.5	% 5	% 10	% 25.5
سيدي بلعباس	% 22.57	% 37.16	% 5	% 10	% 25.27
سوق أهراس	% 21.32	% 35.46	% 5.16	% 10	% 28.6
غليزان	% 41.61	% 18.71	% 5	% 8.41	% 26.27
جيجل	% 12	% 26	% 4	% 9	% 49
الجلفة	% 20.78	% 36.15	% 12.31	% 10	% 20.76
سعيدة	% 15.43	% 60.68	% 4.35	% 6.5	% 13.4
أم البواقي	% 23.92	% 25.8	% 1.7	% 3.92	% 45.3
عين تموشنت	% 27	% 60	% 2	% 3	% 8
تسمسيلت	% 10	% 53	% 10	% 10	% 17
برج بوعريش	% 13.82	% 32.62	% 7.45	% 10	% 36.12
عين الدفلى	% 10	% 45	% 5	% 10	% 30

الإعلام المحلي المسموع والتوعيتية حول الجريمة بالمجتمع الجزائري
- تجربة الإذاعات المحلية بالجزائر انموذجا -

خنشلة	34.54%	35.39%	5%	6.2%	18.51%
قلمة	9%	26%	2%	7%	56%
البويرة	34.18%	20.73%	5%	10%	30.9%
ميلة	27%	57%	3%	4%	9%
تيزازة	7%	39%	6%	4%	44%
المدية	9%	26%	2%	7%	56%
البلدية	27%	27%	3%	10%	25%
تزي وزو	34.54%	35.93%	5%	6.02%	18.51%
الطارف	17%	17%	5%	8%	34%
بومرداس	34.18%	20.73%	5%	10%	30.9%
تلمسان	21.7%	21.7%	5%	10%	22.19%

جدول يبين حجم البث وبداية الإرسال ونهايته واللغات واللهجات
المستخدمة بالإذاعات المحلية

اسم الإذاعة	تاريخ الإذاعة	الحجم الساعي اليومي	بداية البث ونهاية الإرسال	اللغات واللهجات المستخدمة
بشار	1991/05/08	13 س. 20 د	6,40 س. 6,40	العربية
الجزائر	1991/05/08	13 س. 20 د	6,40 س. 6,40	العربية
ورقطة	1991/05/09	13 س. 20 د	6,40 س. 6,40	العربية + ورققية
الأغواط	1991/11/05	13 س. 20 د	6,40 س. 6,40	عربية
تمنراست	1992/04/16	13 س. 20 د	6,40 س. 6,40	عربية + 5 لغات
تلمسان	1992/10/07	13 س. 20 د	6,40 س. 6,40	العربية
سطيف	1992/10/10	13 س. 20 د	6,40 س. 6,40	العربية + القبائلية
باتنة	1994/12/29	13 س. 20 د	6,40 س. 6,40	العربية
وهران	1995/01/26	13 س. 20 د	6,40 س. 6,40	العربية
قسنطينة	1995/02/02	13 س. 20 د	6,40 س. 6,40	العربية
تبسة	1995/04/04	13 س. 20 د	6,40 س. 6,40	العربية
ادرار	1995/06/04	13 س. 20 د	6,40 س. 6,40	العربية + زناقية
بجاية	1996/08/19	13 س. 20 د	6,40 س. 6,40	العربية
الواد	1996/11/21	13 س. 20 د	6,40 س. 6,40	العربية
عنابة	1997/01/13	13 س. 20 د	6,40 س. 6,40	العربية
اليزي	1997/01/27	13 س. 20 د	6,40 س. 6,40	العربية + التارقية
تيارت	1998/10/25	13 س. 20 د	6,40 س. 6,40	العربية
تيندوف	1999/05/12	13 س. 20 د	6,40 س. 6,40	العربية + الحسانية
بسكرة	1999/06/14	13 س. 20 د	6,40 س. 6,40	العربية
غرداية	2001/06/07	13 س. 20 د	6,40 س. 6,40	العربية + الزاوية
النعامة	2002/01/16	13 س. 20 د	6,40 س. 6,40	العربية
معسكر	2003/07/27	13 س. 20 د	6,40 س. 6,40	العربية
البيض	2003/09/08	13 س. 20 د	6,40 س. 6,40	العربية
المسيلة	2003/10/07	13 س. 20 د	6,40 س. 6,40	العربية

الإعلام المحلي المسموع والتوعيتية حول الجريمة بالمجتمع الجزائري
- تجربة الإذاعات المحلية بالجزائر انموذجا -

سكيدة	2003/11/15	13 س.د20	6,40 سا .	العربية
الشلف	2004/01/26	13 س.د20	6,40 سا .	العربية+ الشنوية
مستغانم	2004/02/10	13 س.د20	6,40 سا .	العربية
سيدي	2004/06/17	13 س.د20	6,40 سا .	العربية
سوق اهراس	2005/02/23	13 س.د20	6,40 سا .	العربية
غليزان	2006/11/01	13 س.د20	6,40 سا .	العربية
جيجل	2007/09/09	13 س.د20	6,40 سا .	العربية
الجلفة	2007/09/09	13 س.د20	6,40 سا .	العربية
سعيدة	2008/07/24	13 س.د20	6,40 سا .	العربية
ام البواقي	2008/03/19	13 س.د20	6,40 سا .	العربية+ الشاوية
عين	2008/03/26	13 س.د20	6,40 سا .	العربية
تسمسيلت	2008/04/06	13 س.د20	6,40 سا .	العربية
برج	2008/04/23	13 س.د20	6,40 سا .	العربية+
عين الدفلى	2008/05/05	13 س.د20	6,40 سا .	العربية
خنشلة	2008/12/25	7 س.د20	6,40 سا .	العربية+ الشاوية
قلمة	2008/12/27	7 س.د20	6,40 سا .	العربية
البويرة	2008/12/29	7 س.د20	6,40 سا .	العربية+ القبائلية
ميلة	2009/03/29	7 س.د20	6,40 سا .	العربية+ الشاوية
تيزازة	2010	7 س.د20	6,40 سا .	العربية+ الشنوية
المدية	2010	7 س.د20	6,40 سا .	العربية
البلدية	2011	12.20 س	7.15 سا	العربية
تيزي وزو	2011	7 س	6.40 سا .	العربية+ قبائلية
الطارف	2011	13 س	6.55 سا .	العربية
بومرداس	2012	7 س	6.40 سا .	العربية+القبائلية

خلاصة:

تعتبر كل من الجريمة والانحراف بشكل عام ظاهرتين اجتماعيتين معقدتين لهما تأثير كبير على مستوى النسق الاجتماعي والأمني والاقتصادي وحتى الثقافى للمجتمع، ولقد أثبتت العديد من الدراسات السوسيولوجية والنفسية أن وسائل الإعلام لها دوراً متميزاً في فهم وتفسير لظاهرة الجريمة أو العنف بكل إشكاله سواء من الناحية الإيجابية أو السلبية أي سواء من ناحية التركيب أو التفكيك، بحيث تستطيع وسائل الإعلام أن تلعب دوراً مهماً في حدوث ظاهرة الجريمة أو التحريض عليها وهذا ما أشارت إليه بعض الدراسات والتي اهتمت بعملية قياس أثر وسائل الاتصال على العنف ضد الأشخاص والسلوكيات الإجرامية والانحرافية منها الدراسة التي قام بها "برادن سافتروال" أستاذ بجامعة واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث توصل إلى نتيجة مفادها أنه إذا لم يكن هناك تلفزيون لكان معدل الجريمة أقل مما هو عليه حيث ينخفض معدل الجريمة بصفة عامة إلى قرابة النصف مما هو عليه.

إن الطريقة التي تصور بها وسائل الاتصال والإعلام، الجريمة والعنف، بأشكاله المختلفة والمتعددة تشكل بمجملها ردود أفعال وسلوكيات غير ملائمة اجتماعيا من قبل المستقبلين.

أما الناحية الإيجابية فإننا نقصد بذلك دور وسائل الإعلام والاتصال في فهم مشكلة الانحراف والعنف وغيرها أي السلوك الإجرامي للمنحرف وبالتالي التخفيف من حدة هذه الظواهر حيث نجد أن علماء الاجتماع يؤكدون من جهة أخرى أن الانتشار الواسع لوسائل الإعلام والاستعمال والتوظيف الكبير لها من قبل الهيئات والمؤسسات المجتمعية وأفراد المجتمع قد مالت أو سدت في معظم البيوت أوقات الفراغ لدى الأسر والأفراد من جهة وتوجيه الرأي العام إن لم نقل صناعة الرأي العام باتجاه قضية مهمة تخص المجتمع، فقد عملت هذه الوسائل والإمكانات الإعلامية الكبيرة على تقويم السلوك المنحرف والإجرامي وساهمت أيضا في تأسيس معرفة مجتمعية مهمة وإيجابية عملت على فهم أكثر لظاهرة الجريمة والانحراف بالمجتمع أي خلق وعي جديد بمثل هذه القضايا.

المراجع:

1. محمد منير حجاب، الاتصال الفعال للعلاقات العامة، ط1، القاهرة : دار الفجر، 2007.
2. رحيمه الطيب عيساني، مدخل إلى علم الإعلام والاتصال: المفاهيم الأساسية و الوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية، الأردن : جدار للكتاب العالمي، 2008.
3. محمد مليك، "دراسة وصفية تحليلية للشبكة البرمجية العادية 2007 إذاعة سوف الجوارية" نقلا عن: <http://www.radio-eloueddz/etud.html>، 2007، 13:40 سا
4. السلطان عدوان، الإذاعة المحلية المفهوم وأسس التخطيط، موسوعة إعلامية متخصصة في فنون الصحافة والإعلام والاتصال، 2009، <http://mediam.jeeran.com> نقلا عن:
5. نور الدين تواتي، الصحافة المكتوبة والسمعية والبصرية في الجزائر، الجزائر: دار الخلدونية، ط1، 2009.
6. أحمد شرماطي، "الإذاعات الجهوية في الجزائر كسب رهان الجوارية"، مجلة الإذاعات العربية، (مجلة فصلية تصدر عن اتحاد إذاعات الدول العربية)، عدد11، ص146.
7. مقابله مع: (شعبان لوناكل)، مدير التنسيق الوطنية للإذاعات الجهوية، في مقر التنسيقية بالجزائر، بتاريخ 28/03/2011م، على الساعة 11:30.
8. مقابله مع: (عبد الوهاب حموم)، مدير الإنتاج بالتنسيقية الوطنية للإذاعات الجهوية، في مقر التنسيقية بالجزائر، بتاريخ 27/12/2010م، 13:40 سا
9. مقابله مع: (رابح حداد)، مدير الأخبار بالتنسيقية الوطنية للإذاعات الجهوية، في مقر التنسيقية بتاريخ 27/12/2010، على الساعة 11:00 سا.
10. علي بن فايز: الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية، 2003.
11. معز عبد الرحمن مسعود : العمل الإعلامي الأمني المشكلات والحلول، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، 2005.
12. عبد الله الناصر، حسين الرواشد: خدمة الإفراج وإدماجهم في المجتمع، مطابع الدستور، الأردن 2011.
13. محمود الجوهري: علم الاجتماع السياسي، مكتبة وهبة للنشر والتوزيع، مصر 1996.
14. اسعد عبد الرحمن: السلوك الإنساني، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت 2004.
15. فطيمة بوهالي: دور الاتصال في إدارة الأزمات (كارثة غرداية 2008 انموذجا) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2007/2008.

16. محمد الدهنان وأحمد عبد ربه: السلامة المرورية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، سنة 2009.
17. فوزي زكريا: خطاب إلى العقل العربي، دار الوفاء للنشر والتوزيع، مصر 2010.
18. عصام محمود منصور: الإنسان والبيئة، دار الفاروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.